Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

الخطاب السياسي القطري في الأفعال الكلامية خطاب أمير دولة قطر الموجّه إلى المواطنين ولكل من يعيش على أرض قطر في يوم الجمعة الموافق 2017/7/1

عبد الستار عبد الحسين جثير الخميس

Sadk37725@gmail.com

الملخص: تروم هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على السّمات العامة التي يمتلكها الدرس التداولي، حيث تهدف إلى إظهار أثرها في الخطاب السياسي، وبالتحديد في الخطاب القطري، وبما أنّ التداولية تختص بالجانب الاستعمالي للغة، فكان التركيز على أهم موضوعاتها؛ أفعال الكلام، وقد تبين أنَّ هذا العامل ساعد في تحليل الخطاب وتأويله، وبيان مقصديّته، وحجيّة فاعليته، وتأثيره في المتلقي، ولا عجب أنَّ الدراسة التداولية للخطاب السياسي القطري فيها تقارب للنظريات السياسية المعتمدة من قبل رجال السياسة. ولغة الخطاب بصورة عامة هي الأساس الواقعي لكلّ وضعية تبليغية، كما أنّها لطريقة الأسلم والأكثر تأثيرًا، فحينما يتم تحديد لمن سيكون التبليغ، وما هي درجة الحديث، وما نمط المعلومات التي يُراد تبليغها، نكون حينها قد انجزنا دورًا مهمًا من التقدّم، ولا يأتي ذلك إلا بتآزر عناصر لها علاقة بلغة الخطاب، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث هي أنَّ مفهوم السياق والمقام من العوامل الأساسية والمهمة في الدراسة التداولية، وذلك لدورهما الفعال في العملية التواصلية.

الكلمات المفتاحية: أمير قطر، التداولية، الخطاب السياسي، الأفعال الكلامية.

The Qatari political discourse in verbal actions is the speech of the emir of the state of Qatar addressed to the citizens and to everyone living on the land of Qatar on Friday 1/7/2017

Abdul Sattar Abdul Hussein Jatheer Alkhamis

Sadk37725@gmail.com

Received 25/10/2022 – Accepted 30/12/2022 – Available online 15/01/2023

Abstract: This study aims to shed light on the general features possessed by the pragmatic lesson, as it aims to show its impact in the political discourse, specifically in the Qatari discourse, and since pragmatics is concerned with the use aspect of language, the focus was on the most important topics; Speech acts, and it was found that this factor helped in analyzing and interpreting the discourse, revealing his poem, the authenticity of its effectiveness, and its

impact on the recipient. It is no wonder that the deliberative study of Qatari political discourse approximated the views of political theories adopted by politicians. The language of discourse in general is the realistic basis for every reporting situation, as it is the safest and most effective method. This only comes with the synergy of elements related to the language of the discourse, one of the most prominent results reached by the researcher is that the concept of context and position is one of the main and important factors in the deliberative study, due to their effective role in the communicative process.

Keywords: Prince of Qatar, pragmatism, speech verbs, political speech.

المقدمة

جذبت نظرية أفعال الكلام انتباه الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستخدام اللغة، وتَعدُّ نظرية الأفعال الكلامية "من بين النظريات التداولية التي كان لها صدى كبيرا في مجال الدراسات اللسانية بالخصوص (Lahmadi, D.T: 591)، ويرى الفلاسفة فيها سياقاً مناسباً لدراسة علاقة اللغة والعالم، ويجد اللغويون حلولاً للعديد من مشاكل اللغة وهيكلها وتدريسها في سياق التداولية، فالتداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة لأيّ شيء؟ تم قبول مبادئ هذه النظرية من قبل مجموعة من فلاسفة "أكسفورد" وعملوا فيما بعد على تطويرها، وخاصة الفيلسوف الإنجليزي (أوستن) فيعد رائد مرحلة التأسيس, من خلال القاءه محاضرات في جامعة اكسفورد, وكذلك في محاضرات له في جامعة هارفارد عام 1955م, والتي طبعت ضمن كتاب "كيف تنجز الاشياء بالكلمات "الذي تأثر بشدة بما أشار إليه فتغنشتاين, واضافة لاقتراحات تلميذه "سيرل"Searle عندما انارت الوسط اللغوي, وجهود جرايس, وجون روجرز, وانطلق "أوستين Austin" من فكرة أنَّ المتكلم عندما يتلفظ بكلام ما ينجز فعلاً معيناً في الوقت نفسه، لأنَّ لتلفظ بأيّ عبارة لغوية يشكل إنجاز ثلاثة أفعال كلامية في الوقت نفسه وهي : فعل القول، والفعل الإنجازي، والفعل التأثري، حيث يرى "أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنّما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية"(Lahmadi: 591).

ومن هذا المبدأ جاءت فكرة هذا البحث الموسوم: بـ" الخطاب السياسي القطري في الأفعال الكلامية... "، الذي يسعى إلى تطبيق ما توصلت إليه الدراسات اللغوية على أحد أبرز المآثر الثقافية المتمثلة في الخطاب السياسي القطري، وكشف ما اكتنفه من أفعال كلامية، وسعياً منّا أيضا لتوضيح أبرز آليات التداولية التي تستعمل في الخطاب، ولأهمية هذا الموضوع أثرنا البحث فيه للأسباب الآتية:

- اهتمامنا بالدراسات التداولية بصورة عامة والافعال الكلامية خاصة.
- العناية بجانب الخطاب السياسي الذي دفعنا إلى محاولة معرفة أسلوب أمير دولة قطر في خطاباته.

فطلّ نظرنا على " الخطاب السياسي" لكونه مجالا تطبيقيا رحبًا لهذه الدراسة وهي أكثر ملائمة لدراسة الأفعال الكلامية من حيث التطبيق والتحليل أضيف إلى ذلك أنّها مؤثرة في نفس المتلقي لما فيها من متعة التعبير وقوة وجودة الألفاظ.

وارتقى بحثنا هذا للإجابة على الإشكالية الجوهرية التي تتمثل في:

- هل يمكن أن نتوصل إلى كشف كنوز الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي القطري؟

وتتمحور هذه الإشكالية على مجموعة من الأسئلة وهي على النحو الآتي:

- ما مفهوم الأفعال الكلامية؟

- ما هي مهام الأفعال الكلامية، وأين تكمن أهميتها؟
- كيف تم تناول الأفعال الكلامية في الدراسات اللغوية؟
- كيف يمكن إبراز الأفعال الكلامية وبيان وظائفها في الخطاب السياسي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تناول الباحث الموضوع على وفق المنهج التحليلي الإستقرائي المُعد بخطة شاملة مكونة من: توطئة لمعرفية الأفعال الكلامية، ودراسة تطبيقية لأفعال Searle الكلامية، تلتها مجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث وقائمة المصادر والمراجع.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الافعال الكلامية نذكر منها:

- أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام على (عليه السلام)، دراسة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، أحلام صولح، جامعة الحاج لخضر، باتنة, 2012–2013م.
- الأفعال الكلامية في الشعر السياسي لنزار قباني، بوزيد عائشة، جامعة وهران, 2008–2009م.
- أفعال الكلام في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة العربية، وناسة كرازي، جامعة الحاج لخضر، باتنة, 2017–2018م. وهناك دراسات عديدة اهتمت بالأفعال الكلامية، لما لها من قوّة تأثيرية في إيراد المعنى.

توطئة

1. مسلك الفعل الكلامي:

قد توصل Austin في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال فرعية، وحاول Austin في هذه المرحلة أن يميز كل فعل عن الآخر بغض النظر عن ماهية التصنيف أو التداول، وقد صرّح Austin بتقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال:

1–1– فعل القول: يقصد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، ولكن أوستين يدرجها تحت مسمى الأفعال وهي (Dalash, 1992: 24):

1–1–1– الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات التي يكون انتماؤها للغة معينة.

1–1–2– الفعل التركيبي: هو انجاز الفاظ وفقًا لخضوعها للقواعد النحوية للغة ما

1–1–3– الفعل الدلالي: توظيف الكلمات ودلالاتها وفقًا لما تحيل اليه.

ونعطي مثالًا هذه الجملة تحيل على معان كثيرة فنحن لا ندري أهي إخبار "أنها ستمطر" أم تحذير من عواقب الخروج في رحلة" أم "أمر بحمل مظلة"، وهنا نرجع إلى قرائن السياق التي تحدد قصد المتكلم أو غرضه من الكلام، وفعل القول الصوتي هو إطلاق الألفاظ على صورة مع كل جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى مشار إليه.

1–2– الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول): ويعبر عن الانجاز بـ "التنفيذ العملي لقواعد القدرة وآلياتها، إنّهُ التحقيق الفعلي للقواعد الضمنية التي يملكها الفرد والمتكلم عن لغته"(Alwaer, 2010: 43)، هذا المستوى هو المقصود من النظرية برمتها، حتى أصبحت تُعرف به فسميت ب "النظرية الإنجازية". ويطلق عليه "سيرل Searle" مصطلح "الفعل التمريري", وهو يقوم به المتكلم أثناء تلفظه، لينجز به معنى قصدياً ونحو ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة...الخ، فهو قيام فعل ضمن قول الشيء (Searl, 2006: 202–203).

3-1- الفعل التأثيري: " هو ما يتركه الفعل الإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثيراً جسدياً أم فكرياً، والغاية منه حمله على اتخاذ موقف أو تغيير رأي، أو القيام بعمل ما، فمن غير الممكن التنبؤ به، وقد يكون عكس ما يتوقعه المتكلم، ولا يمكن معرفة مدى التأثير في السامع إلا بعد صدور فعله "(Alid), p. 52)), ويقصد به أثر فعل القول الذي يتجلى فيه حمل المخاطَب على أن يكون له موقف من فعل " الخطاب" بالقبول أو الرفض أو السخط, وهذا التعيين لمعاني أفعال الكلام ومقاصدها, يجعله فان دايك غرضاً رئيساً للتداولية " التحليل السليم لأفعال الكلام هو الغرض الرئيسي للتداولية, لأنّهُ لا يمكن أن يتم بغير فهم سابق لمعنى الفعل أو التصرف"(Van Dyck, 2000: 227).

وقد اهتم "سيرل Searle" باختلاف المضمون القضوي الذي تحدده القوة الإنجازية، والمضمون القضوي" هو مجموع مفردات الجملة مضموماً بعضها إلى بعض في علاقة إسناد "(Sahrawi, 2008: 34)، وأمّا القوة الإنجازية التي تحدد هذا المضمون فهي عند كل من "أوستين"Austin و"سيرل "Searle الوظيفة التي يحققها القول عند استعماله، فهي قيمة تستند إليه في المقام وبهذا المعنى فإن" القوة ضرب من الصفة أو الخاصية التي تكوّن للقول" (Almbkwt, 2010: 52)، فهي إذن وظيفة في الاستعمال في مقام معين.

والقوة إلى القول هي "طاقة يتوسل إليها المتكلم باللغة أو العبارة التي ينشئها وهي زيادة متأتية من التقاء الدلالات البنيوية الاعرابية بالدلالات المعجمية عند النظم"(Almbkwt: 54), أما الطريقة التي ينجز بها الفعل فهي من الأمور التي أولاها "سيرل Searle" أهمية، فالمتكلم بإمكانه أن ينجز الفعل بأكثر من وجه من وجوه الإنجاز كأن ينجزه باللغة فيغيرها، فيكون بالقول وبالفعل دونما حاجة إلى القول، وللمتكلم أن يختار ما يراه مناسباً لحظة إنشائه لكلامهِ، ولا مفر عن اللغة في إنجاز الفعل منه نحو الوعد فإنّهُ لا يُغني عن القول فيه غيره، ويمكن الإستغناء عن اللغة بغيرها, كأن يجد المتكلم نفسه في موقف يعتذر عليه فيه أن يتكلم فيمكنه أن يستغني عن الكلام بحركة أو إشارة أو نحو ذلك(Armenko, 1986: 65).

2. إعادة تقسيم الأفعال اللفظية:

ومن بين ما قدمه "سيرل "Searle فقد أعادة تقسيم الأفعال اللفظية التي اقترحها "أوستن"، وميز في ذلك بين أربعة أقسام وهي (Idrawi, 2011: 92):

2-1- الفعل التلفظي verbal verb :والمقصود بأداء الكلام وتوليف مكوناته، أو ما يسمى بالفعل التعبيري.

2-2- الفعل القضوي:semantic verb وهو ما يعادل الفعل الدلالي عند "أوستن"، بالنظر إلى ما كان يعرف باسم الفعل الدلالي، كان يشتمل على عنصرين المعنى والإحالة، فأصبح عند "سيرل "Searle فعلًا مستقلاً.

2-3- الفعل التأثيري:action affective الذي يتعلق بالنتائج التي ينتج عنها، الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطَب، إذا أعطيت الحجة يمكن أن تقنع المتلقي، وإذا حذرته يمكن إخافته.

2-4- الفعل الإنجازي: كالسؤال، والأمر، والنهي، والوعد ... أي هو الفعل الذي يحدد الطريقة التي تستعمل بها التعبير، بوصفها ملحوظة مهمة إنَّ الأفعال المؤثرة والواقعة لا فرق بينهما في نظر أوستن وسيرل.

3. تقسيم "سيرل "**Searle** للأفعال الكلامية الى:

3-1- الافعال الكلامية المباشرة: والمراد بها تطابق قوة الفعل الإنجازية وما يبتغيه المتكلم، أي أن يكون القول مطابقاً للقصد وهي:(Blansheh, 2007: 66)

3-1-1- الاخباريات أو التقريرات: وهي عنده تحتمل الصدق أو الكذب، ومن خلالها ينقل (المتكلم) الوقائع الحقيقية للعالم، وتتضمن أفعال التأكيد، والإيضاح، والتحديد، والاستنتاج.

3-1-2- التوجيهيات أو الطلبيات: وهي أفعال كلامية غرضها الإنجازي حمل (السامع) إلى فعل شيء ما، مثل أفعال الإستفهام والنهي والنداء، والعرض، والتحضيض، وشرط الاخلاص فيها يتمثل في الإرادة والرغبة الصادقة، وميزتها أنَّ المخاطَب هو المعني بالمطابقة، وأن يكون الفعل المنجز في زمان المستقبل.

3-1-3- التعبيريات: أو التصريحيات، يعمد المتكلم من خلالها التعبير عن حالاته الشعورية مع مراعاة شرط الصدق ويتضمن هذا النوع من الأفعال، الشكر، الاعتذار، التهنئة، التعزية، الترحيب.

3-1-4- الإلزاميات أو الوعديات: وتتعلق بأي إنجاز في المستقبل يلتزم به "المتكلم"، كالرهانات والعقود والضمانات، وشرط الاخلاص فيها هو القصد والمحتوى القضوي فعل المتكلم لشيء في المستقبل.

3-1-5- الإعلاميات: ومن خلال هذا النوع من الأفعال الكلامية يحاول "المتكلم" أن يحدث تغييرا في الوضع القائم، فبمجرد التلفظ بها يقع الفعل، ومن أمثلتها الشراء، البيع، الهبة، الوصية، الوقف، الطلاق، الزواج.... الخ.

3-2- الافعال الكلامية غير المباشرة : أجرى "سيرل "Searle تعديلات على نظرية Austin في تصنيفه للأفعال الكلامية، فأضاف إليها ما أسماه بالأفعال الكلامية غير المباشرة "إذ ينقل المتحدث إلى المستمع أكثر مما تحمله الكلمات اعتمادا على الخلفية المعرفية المشتركة بينهما سواء كانت لغوية أم غير لغوية إضافة إلى قدرة المستمع على الاستنتاج والتعقل والتفكير، ويثير مفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة مسألة إمكانية قول شيء من جانب المتحدث يحمل ما يقول من معنى، كما يحمل معنى إضافيا آخر فلو أنني مدعو على غداء مثلا، ونظرت إلى جاري قائلا: "هل تستطيع يدك أن تصل إلى الملاحة؟، فإنني أعني ما أقول، كما أعني " ناولني الملاحة من فضلك" وفي مثل هذه الحالة تعد القوة الأساسية للتعبير هي طلب شيء ما، في حين أن القوة الثانوية أو الحرفية للتعبير هي جملة استفهامية"(lzat, 1996: 51-52), ولعل هذا المثال يعطي صورة واضحة لمفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة عند سيرل.

تضمن خطاب أمير قطر الشيخ "تميم", أفعال الكلام ذات الطبيعة السياسية والخطاب السياسي له يخضع لمبدأ التوجه المباشر لما تستدعيه ظروف التواصل الإبلاغي وتتعين أفعال الكلام في توجهها المباشر وغير المباشر نحو المتلقي من خلال المؤسسة التي تنجز فيها، ويتحكم فيها بوصفها متطلبات مفروضة مكانة المتكلمين ورتبتهم ودرجاتهم في المستوى الاجتماعي والثقافي والسياسي وهي في هذا المقام سلطة توجيهية تارة وسلطة تكليفية تارة أخرى بالنظر إلى الأفعال الكلامية الشاملة، حتى وإن تعددت هذه الأفعال فإنَّ إنجازية الأفعال الكلامية مرهونة بالسياق الذي تستعمل فيه، يقول "فان دايك Vandijk": "لا توجد فائدة في التكلم عن ضروب إنجاز قوى أفعال الكلام خارجا عن السياق المحدد تحديدا اجتماعيا؛ أي السياق الذي يكون فيه المخاطَب حاضراً، والذي يحدث فيه تغيير ما على المخاطَب طبقا لأغراض ومقاصد المخاطِب مع شرط التواضع والاتفاق" وفي هذه إشارة واضحة إلى طبيعة القوة الإنجازية المقصودة التي لا تتحدد إلا بوضع استعمالها.

4- الأفعال الكلامية في خطاب أمير قطر إنموذجات تطبيقية:

4-1- إنموذجات تطبيقية على الافعال التقريرية أو الاخبارية: مما ورد من الأفعال التقريرية في الخطاب قول الشيخ تميم أمير دولة قطر يصف بها شعبه أبان ظروف الحصار:" المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان. نتحدث بعقلانية لتقييم المرحلة التي نمر بها،

وتخطيط المستقبل الواعد الذي أثبت شعبنا أنّهُ أهل له وبوجدانية لأنّنا جميعا تأثرنا بروح التضامن والتآلف والتحدي التي سادت، وخيبت آمال الذين راهنوا على عكسها لجهل بطبيعة مجتمعنا وشعبنا".

1- فعل القول:" المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان، نتحدث بعقلانية لتقييم المرحلة التي نمر بها، وتخطيط المستقبل الواعد الذي أثبت شعبنا أنّهُ أهل له وبوجدانية لأنّنا جميعا تأثرنا بروح التضامن والتآلف والتحدي التي سادت، وخيبت آمال الذين راهنوا على عكسها لجهل بطبيعة مجتمعنا وشعبنا".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاطِب: ويحيل عليه الضمير(الياء) في الألفاظ (إخواني وأخواتي)، وأيضاً يحيل عليه الضمير (نا) في الألفاظ (وطننا، شعبنا، إنّنا، تأثرنا، مجتمعنا)، وكذلك يحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (أنا) في فعل الأمر (أخاطبكم)، ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (نحن) في الفعل (نتحدث، نمر)، وأيضاً يحيل عليه السياق الخارجي بأنّ المخاطِب هو الشيخ تميم أمير دولة قطر.

2-1-2- المخاطَب: ويحيل عليه الاسم الظاهر(المواطنون)، وأيضاً يحيل عليه جملة (كل من يعيش على أرض قطر)، وكذلك يحيل عليه الضمير (الكاف) وعلامة الجمع(الميم) في الفعل (أخاطبكم) يعود على جماعة المخاطبين الذين يخاطبهم أمير قطر، ويحيل عليه الفعل (تعلمون)، ويحيل عليه السياق الخارجي بأنّهم شعب دولة قطر، وكل من استطاع أنْ يتلقى هذا الخطاب في المستقبل

2-1-3- العبارة: هي فعل القول.

2-1-4- القصد: توجّه المتكلم إلى المخاطَب بعبارة (فعل القول) لإبلاغ غرضه المقصود فيها.

2-2- فعل الاسناد(المحمول): الجملة الأسمية (المواطنون الكرام), والفعل (يعيش) المسند فاعله الضمير المستتر جوازًا (هو), والفعل (أخاطبكم) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا), والفعلين (نتحدث, نمر) المسندين إلى فاعلهما الضمير المستتر وجوبًا (نحن), والفعل (تخطيط) المسند إلى فاعله الاسم الظاهر (المستقبل), والفعل (أثبت) المسند إلى فاعله الاسم الظاهر (شعبنا), والفعل (تأثرنا) المسند إلى فاعله الضمير المتصل (نا), والجملة المتكونة من الخبر المقدم (بروح) والمبتدأ المؤخر (التضامن), والفعلين (سادتْ, خيبتْ, تسير) المسند إلى فاعله الضمير المستتر جوازًا (هي), والفعل (راهنوا) المسند إلى فاعله ضمير الرفع (الواو), والفعل (تعلمون) المسند إلى فاعله الضمير المستتر (أنتم), والفعل(وقف) المسند إلى الاسم الظاهر (الشعب), والفعل (أصبح) المسند إلى اسمه المرفوع(كل) وخبره (ناطقًا), والفعل (يقيم) المسند إلى فاعله .

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو تقرير موقف أمير قطر من الناس في مثل هذه الظروف التي يمر بها البلد، فهو يصف لنا حاله والشعب من هذه الظروف.

4- فعل التأثير بالقول (الناتج عن القول): وهو حمل المتلقي بما يؤمن به أمير قطر في الحياة ومن خلال إدارتهِ للدولة، فالكلام موجّه منه في وصف ظروف الحصار إلى الذين راهنوا على عدم تآزر وثبات الشعب القطري، وراهنوا أيضاً على عدم

امتلاك الشعب القطري روح التضامن والتآلف والتحدي، والتي نراها على العكس قد سادت وخيبت آمال هؤلاء المرجفون، لأنهُم لم يعلموا بما يحمله هذا الشعب من قيم وأخلاقيات أصيلة وعريقة تسقط أمامها جميع المخططات الضّالة والمنحرفة.

نلحظ أنّ الخطاب موجّه لتحقيق أمراً تفاعليٌ بين الأمير والمخاطَبين، لأنّ ما يتلفظ به من قول يتحول إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية تحمل المتلقي على قبول هذا الخطاب والوصول إلى ذهنه، نرى أنّ الخطاب يحمل بعداً احتجاجياً على من أسس لهذه الظروف وأيدها ضد الشعب القطري الأصيل، فهو وصف حال شعبه في الوقوف أمام هذه الظروف بثبات وتضامن وبقلوب متآلفة رحبة بعضها من بعض.

وقوله يصف المستوى الاخلاقي للشعب:" وأشير هنا بكل اعتزاز إلى المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يتمتع به هذا الشعب في مقابل حملة التحريض والحصار الذي تلاها، وإلى جمعه بين صلابة الموقف والشهامة التي تميز بها القطريون دائماً، حيث أذهلوا العالم بحفاظهم على المستوى الراقي في مقاربة الأوضاع، على الرغم مما تعرضوا له من تحريض غير مسبوق في النبرة والمفردات والمساس بالمحرمات، وحصار غير مسبوق أيضا في العلاقات بين دولنا".

1- فعل القول: " وأشير هنا بكل اعتزاز إلى المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يتمتع به هذا الشعب في مقابل حملة التحريض والحصار الذي تلاها، وإلى جمعه بين صلابة الموقف والشهامة التي تميز بها القطريون دائما، حيث أذهلوا العالم بحفاظهم على المستوى الراقي في مقاربة الأوضاع، على الرغم مما تعرضوا له من تحريض غير مسبوق في النبرة والمفردات والمساس بالمحرمات، وحصار غير مسبوق أيضا في العلاقات بين دولنا".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاطِب: ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (أنا)، وأيضاً يحيل عليه الضمير (نا) في (دولنا)، وكذلك يحيل عليه السياق الخارجي، بأنّهُ الشيخ تميم أمير قطر.

2-1-2- المخاطَب: ويحيل عليه اللفظين (الشعب، القطريون)، وأيضاً يحيل عليه ضمير الرفع (الواو) في الفعلين (أذهلوا، تعرضوا)، ويحيل عليه السياق الخارجي.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: توجيه الخطاب من أمير قطر إلى المتلقي من أجل تحقيق غرضه فيه وهو الإبلاغ.

2-2- فعل الاسناد (المحمول): فعل الأمر (أشير) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا)، والفعل المضارع (يتمتع) المسند إلى فاعله، والفعل المضارع (تميز) المسند إلى فاعله الاسم الظاهر (القطريون)، والفعلين (أذهلوا، تعرضوا) المسندين إلى فاعلهما الضمير (الواو).

3- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التقرير، تقرير حقيقة مفادها عدم رغبة أمير قطر بالانزلاق إلى ما لا يليق بمبادئ وقيم الشعب القطري، على الرغم مما تعرض له من حملة تحريض وادعاء مغرض والمساس بالمحرمات، وحصار غير مسبوق بين الأشقاء.

4- فعل التأثير بالقول (الناتج عن القول): وهو تأثير أمير قطر بوصفه للمخاطَب، من أجل إقناعه وحمله على الإقرار بالواقع الموصوف والتفاعل معه بإيجابية وبكل جوارحه، كي يندمج المخاطَب مع الواقع غرض تغييره وتعديله، فإنّ الآثار والنتائج التي تقع عليه هو إقرار بما يريده المتكلم، أمير قطر في خطابه.

4-2- إنموذجات تطبيقية على التوجيهات:

4-2-1- القسم:

ومن الأفعال التوجيهية القسم، وفي كلام له عن الإرهاب يقول:"لقد اعتمدت الدول التي قامت بهذه الخطوات على مفعول تهمة الإرهاب في الغرب، وعلى تملق مشاعر بعض القوى العنصرية الهامشية في المجتمعات الغربية وأفكارها المسبقة ".

1- فعل القول:" لقد اعتمدت الدول التي قامت بهذه الخطوات على مفعول تهمة الإرهاب في الغرب، وعلى تملق مشاعر بعض القوى العنصرية الهامشية في المجتمعات الغربية وأفكارها المسبقة".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاطِب: ويحيل عليه الضمير(نا) في اللفظ (مثلنا)، ويحيل عليه السياق الخارجي أيضاً، لأنّ لمتكلم هو أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطَب: ويحيل عليه السياق الخارجي بأنّهم الشعب القطري، وكل من استطاع أن يتلقى الخطاب ولو في المستقبل.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول الذي يتكون من فعل القسم الذي حُذف لمداراة السياق، واللام وطئت له في (لقد)، وبالإمكان تقدير هذا القسم بـ(أقسم بالله) والجملة (اعتمدتْ الدول...) هي جملة جواب القسم.

2-1-4- القصد: توجيه الخطاب من أمير قطر إلى مُخاطِبه بعبارة (فعل القول)، وما انطوت عليه من أفعال تدل على إثارة تهم الإرهاب بكل الوسائل.

2-2- فعل الإسناد (المحمول): وهو إسناد فعل القسم المحذوف (أقسم) إلى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا).

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل القسم لتأكيده وتذكيره لشعب قطر بهذه التهم التي يعتمدها ويصرّ عليها بعض الدول التي قامت بخطوات فرض الحصار على دولة قطر، من أجل تشويه الصورة التي هي عليه دولة قطر من موقفها الواضح والصرح في محاربة ونبذ الإرهاب في كل مكان كان.

4- فعل التأثير بالقول: حمل المخاطَب على الإقرار بكيد هذه الدول المتزمتة في ادعائها الباطل، وتلفيق كل التهم الكيديّة على دولة قطر، لما لدولة قطر من باع طويل في محاربة الإرهاب بكل مسمياته.

وتكمن الافعال الكلامية وقوّتها في أسلوب القسم الذي جاء في خطابه وفيه حرص على إظهار سياسته للدول التي نصبت لدولة قطر العداء، وبما أنّ سيبويه يقول:" أنّ القسم توكيد لكلامك"(Sebaweh, 1982. part 3: 104), فعدَّ النحاة القسم أحد أساليب التوكيد, لذا اعتمده أمير قطر في توكيد أفعاله.

4-2-2- أفعال الرأي: إذ نجد أنّ كثير من الباحثين في مجال الأفعال الإيقاعية قد تبين لديهم التوسع وبصورة جليّة حتى عدّ المؤسسة الخارجية هي شرط فيها، على سبيل وصف إنّ أفعال الرأي يُلتمس لها مؤسسة (خارج لسانية) بحيث تستند إلى ما تقتضي به طبائع الأشياء في الوجود، ومنها ما تكون مسندة إلى الأيدولوجية الفكرية التي مفادها إستناد الرائي إلى ثقته بنفسه التي أُثبتت في نفسه حتى أصبحت بمثابة المؤسسة (Alshwali, 2017: 47)، وقد تكون هذه الأفعال عند أمير قطر قريبة من هذا النمط.

وما ورد منها في خطابه:" ومن دون الاستهانة بآفة الإرهاب فمن الواجب علينا عدم تجاهل القضايا الأخرى في عالمنا، فنحن نرى أنّ العالم كله بما في ذلك منطقتنا يعاني أيضاً من مشاكل مثل الفقر، والطغيان، والاحتلال، وغيرها. وهذه المعاناة أيضاً تحتاجُ إلى معالجة، عدى عن كونها من أهم مصادر الإرهاب".

1- فعل القول: "فنحن نرى أنّ العالم كله بما في ذلك منطقتنا يعاني أيضاً من مشاكل مثل الفقر والطغيان والاحتلال وغيرها".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاطِب: وهو يحيل عليه ضمير المتكلم الجمع (نحن)، فهذا الضمير يحيل إلى المتكلم، والسياق الخارجي يحيل إلى أنّ المتكلم هو أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطَب: هم مواطنو دولة قطر وكل من يعيش على ارضها، فانهم بواقع الحال هم المعنيون بذلك الأمر، ولا مانع من اتساع الخطاب الى غيرهم.

2-1-3- العبارة: وهو فعل القول.

2-1-4- القصد: هو إبلاغ أمير قطر غرضه لمُخاطِبه بالعبارة التي هي (فعل القول).

2-2- فعل الإسناد(المحمول): هو الفعل (نرى) المسند إلى فشعله الضمير المستتر وجوبًا (نحن).

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل الرؤية (نرى) رؤية أمير قطر، فهي رؤية استقرائية لما يجري في المنطقة، نابعة من حمل معاناة الأمة في المنطقة كلها وليس مقتصرة على دولة قطر، فهو قرأ هذه المعاناة من مشاكل فقر وحرمان، واحتلال وطغيان، وعدّها من أهم مصادر الإرهاب.

4- فعل التأثير بالقول: وهو حمل المخاطَب على الإقتناع برأي أمير قطر، كونهُ أخبار قرأه الشيخ تميم، بوضوح، فهو إخبار بما تعانيه المنطقة من جور وظلم وفقر، واحتلال وتهميش لدور الشعوب في أخذ المبادرات تجاه شعوبها والنهوض بها.

4-2-3- الرجاء:

ومن كلام له عن التضامن مع الشعب الفلسطيني:" ولا يسعني أن أنهي هذه الكلمة دون أن أعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق ولاسيما أهلنا في القدس، واستنكار إغلاق المسجد الأَقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، عسى أن يكون ما تتعرض له القدس حافزاً للوحدة والتضامن بدلاً من الانقسام".

1- فعل القول: "عسى أن يكون ما تتعرض له القدس حافزاً للوحدة والتضامن بدلاً من الانقسام".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاِطب: ويحيل عليه السياق الخارجي وهو أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطَب: وهم الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى، والشعب القطري لإبداء التضامن معهم، لا مانع أن يتسع الخطاب لكل مَنْ استطاع أن يتلقى الخطاب.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: هو توجّه أمير قطر لمخاطِبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لإبلاغه غرضه فيها.

2-2- فعل الإسناد (المحمول): خبر عسى وهو مصدر مؤول من (أن يكون) والتقدير (عسى كونه حافزًا) والمسند إلى اسمها والذي هو(كون).

3- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): فعل الترجي (عسى) لأنّ أمير قطر أبدا استنكاره ورفضه لإغلاق المسجد الأقصى، ولكنهُ يرجو أن يكون هذا الأمر حافزًا للشعور بالتضامن والوحدة ونبذ الفرقة بين أفراد الشعب الفلسطيني.

4- فعل التأثير بالقول: وهو إقناع لمخاطَب من قبل المتكلم، وحمله على الإقرار أنّ العدو الصهيوني يبغي على الشعب الفلسطيني بكل ما أتى من قوة وبايّ وسيلة كانت، وتحت ما يسمى بذريعة الحق الشرعي لديهم، فيلجأوا إلى كل أساليب المكر والخديعة، من أجل الاستحواذ على كل ما قدرت يدهم عليه، ومنها إغلاق المسجد الأقصى.

4-3- إنموذجات تطبيقية على البوحيات:

4-3-1- فعل تعبيري ليس له صيغة معينة:

ومنه قوله:"لا أريد أن أقلل من حجم الألم والمعاناة الذي سببه الحصار، وآمل أن ينقضي هذا الأسلوب في التعامل بين الأشقاء، وحل الخلافاتِ بالحوار والتفاوض. فقد أساء هذا الأسلوب لجميع دول مجلس التعاون وصورتها في العالم. وقد آن الأوان لوقف تحميل الشعوب ثمن الخلافات السياسية بين الحكومات".

1- فعل القول:" فقد أساء هذا الأسلوب لجميع دول مجلس التعاون وصورتها في العالم".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المُخاطِب: ويحيل عليه السياق الخارجي بأنّهُ أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطَب: وهو الشعب القطري، ولا ضير أن يتسع الخطاب لكل مَنْ استطاع أن يتلقاه.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: توجيه المتكلم لمخاطَبه بفعل القول لإبلاغ الغرض الحقيقي من الخطاب.

2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو فعل هذه الجملة المسند إلى فاعله (أساء هذا الأسلوب).

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل التعبير (أساء) الذي يعبر عن الحالة النفسية التي انتابت أمير دولة قطر، حين فرض الأشقاء الحصار على الشعب القطري، مما سبب في رفع حجم الألم والمعاناة تجاههم.

4- فعل التأثير بالقول: هو إقناع المخاطَب على إبداء التضامن النفسي والوجداني مع المُخاطِب، وحثهُ على بذل كافة الجهود، من أجل عدم الرضوخ لمكائد هذا الحصار المفروض، ومن أجل أن يتحرر الشعب القطري من هذا الظلم الذي وقع من جانب أخيهِ وجاره.

ومن خطاب له:" كما أشكر كل من فتح لنا أجواءه ومياهه الإقليمِية حين أغلقها الأشقاء".

1- فعل القول:" كما أشكر كل من فتح لنا أجواءه ومياهه الإقليمِية حين أغلقها الأشقاء".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاطِب: ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا في الفعل (أشكر)، واللفظ (لنا)، وأيضاً يحيل عليه السياق الخارجي بأنّهُ أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطَب: وهم الشعب القطري، ولا ضير أن يتسع الخطاب إلى غيرهم.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: وهو توجه المتكلم لمخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لبيان غرضه فيها.

2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو الفعل (أشكر) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا).

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل التعبير عن حالة نفسية يمر بها أمير دولة قطر، وهل هناك أسعد وأفضل من تقديم مساعدة لا تقدّر بثمن من قبل الدول التي وقفت وساندت دولة قطر في محنتها (فرض الحصار) على شعبها الأبي، فهم قاموا بفتح كل أمر أغلقهُ الأشقاء، ومدّ يد العون براً وبحراً وجوّا، فالفعل الإنجازي الذي أراده أمير دولة قطر هو كلمات الشكر والتي تكون قليلة بحقهم، وخص بكلمات الثناء والشكر، أمير دولة الكويت (رحمه الله تعالى) الشيخ صباح الأحمد جابر الصباح، أمير دولة الكويت.

4- فعل التأثير بالقول: وهو فعل يجعل من أمير قطر متنفساً، لأنّهُ يعبر عن سعادته، وما يُرحهُ وما يجعله مبتهجاً، أمّا المخاطَب فلا بد أن يتضامن مع المتكلم، يفرح لفرحه، واستشعاره بأنّهُ ليس بعيدًا عن سعادته وآلامه.

4-3-2- فعل تعبيري مستفاد من اسم الفعل:

وفي خطابٍ له:" ولكن سرعان ما تبين لهم أنّ المجتمعات الغربية مثلنا، لا تقبل أن تطلق تهمة الإرهاب لمجرد الخلاف السياسي، أو لأغراض مثل قمع التعددية في الداخل، أو لتشويه صورة دول أخرى وعزلها على الساحة الدولية. فهذا السلوك، عدا عن كونه ظلما، يلحق في النهاية ضررا بالحرب على الإرهاب".

1- فعل القول:" ولكن سرعان ما تبين لهم أن المجتمعات الغربية مثلنا، لا تقبل أن تطلق تهمة الإرهاب لمجرد الخلاف السياسي".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المخاطِب: ويحيل عليه اللفظ (مثلنا)، وكذلك يحيل عليه السياق الخارجي بأنّهُ أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطَب: وهم الشعب القطري، فهم المعنيون بالخطاب قبل غيرهم، وكل من قدر له أن يتلقى الخطاب.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: توجّه المُخاطِب إلى مخاطَبهُ بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه.

2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو اسم الفعل الماضي (سُرعان) ونوعه (مرتجل) الذي بمعنى (سَرُعَ) المسند إلى فاعله.

3- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التعبير عن إظهار وبيان الحقيقة بصورة سريعة، الذي عبّر عنه اسم الفعل (سُرعانَ) الذي هو بمعنى (سَرُعَ)، دلالة على أنّ الحقيقة انكشفت بأقل فترة من الزمن، وأصبح واضحاً لديهم الكيل بمكيالين.

4- فعل التأثير بالقول: هو بالنسبة للمتكلم يتمثل في سعة السعادة عمّا يجول في خاطره، فوجد في هذا التعبير راحةً وسعادة ومتنفساً أمّا بالنسبة للمخاطَب عليه التضامن مع المتكلم فيما يشعر فيه.

4-4- إنموذجات تطبيقية على الأمريات :

4-4-1- الأمر: قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تعرف من السياق، والطلبيات تكون أشمل من الأمريات فهي تتضمن (الأمر والأستفهام، والنهي، والتمني، والنداء)، ومن النماذج التطبيقية على أغراض الأمر:

حقيقة الأمر:

من خطابٍ له:" كان هذا امتحانا أخلاقيا حقيقيا، وقد حقق مجتمعنا فيه نجاحا باهرا، إذ أثبتنا أنّهُ ثمة أصول ومبادئ وأعراف نراعيها حتى في زمن الخلاف والصراع، وذلك لأنّنا نحترم أنفسنا قبل كل شيء. وأدعو الجميع إلى الإستمرار على هذا النهج، وعدم الإنزلاق إلى ما لا يليق بنا وبمبادئنا وقيمنا.

1- فعل القول: "وأدعو الجميع إلى الإستمرار على هذا النهج، وعدم الإنزلاق إلى ما لا يليق بنا وبمبادئنا وقيمنا".

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المُخاطِب: ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (أنا) في الفعل (أدعو) والألفاظ (بنا، مبادئنا، قيمنا)، وكذلك يحيل عليه السياق الخارجي وهو أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطَب: لفظ (الجميع) يحيل على أنّهُم شعب قطر، ولا مانع أن يتسع الخطاب الى غيرهم، واعتماد أمير قطر ضمير المتكلم وذلك للأمر الإلزامي، لغرض بلاغي يتعلق بالمخاطَب بضرورة المحافظة على ثباته بمبادئه وأخلاقه.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: توجّه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه.

2- فعل الإسناد(المحمول): الفعل (أدعو) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا).

2- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): وهو فعل التنبيه والإلزام للجميع بالاستمرار على حفظ القيم والمبادئ والأخلاق التي عرفها وتربى عليها الشعب القطري منذ القدم، وعدم الانزلاق إلى ما لا يمت بصلة بمبادئنا وقيمنا.

4- فعل التأثير بالقول: هو إقناع المتكلم مخاطبه بضرورة الاستمرار على القيم والأخلاق الثابتة التي ينتهجها الشعب القطري ولا يتخلى عنها، مجرد إساءة البعض إليهم. ويأمرهم باتباع القيم والأخلاق الحميدة والسمحة التي ورثوها من الأباء والأجداد، ولا يقدّروا ثمن هذه والأخلاق لتي يمتلكوها.

4-4-2- النهي: نلحظ عدم استعمال خطاب النهي من قبل المُخاطِب مع المخاطَب، وذلك مراعاة للقيم والمبادئ التي تربى عليها الشعب القطري والأصالة التي أعتمدها في كل لحظات حياته، اذ لا توجد حاجة لنهي الشعب القطري عن التقاعس عن الدفاع عن وطنه، إذ إنّ كل فرد أصبح يتحمل مسؤولية على عاتقه تجاه بلده، وقد أوضح الشيخ تميم أمير دولة قطر ذلك بقوله:" إنّ الحياة في قطر سارت بشكل طبيعي منذ بداية الحصار، وقد وقف الشعب القطري تلقائياً وبشكل طبيعي وعفوي دفاعاً عن سيادة وطنه واستقلاله. لقد أصبح كل من يقيم على هذه الأرض ناطقا باسم قطر".

4-4-3- النداء : هو أن يكون المخاطِب لديه القدرة على تنبيه المتلقي فهو مماثل للأصوات المستعملة في التنبيه ومع وفرة النداء في الكلام، فلا يقصد به في حد ذاته، وإنَما هو تنبيه المرسل إليه للاستماع إلى ما يأتي بعد ما يُدعى إليه في الخطاب (Al-Awsi, 1989: 217-218)، وإنّ أكثر مواضع النداء تستخدم في السياقات المليئة التي لها إحساس غامر وموقف مفعم, ويُنظر إلى الأداة في كثير منها على أنّها ضوضاء أو صرخة ملفتة تُطلق من قبل المتحدث, لتمثل في كثير من المواقف قمة الإحساس والحاجة الملحة إلى لفت انتباه من يسمع وإيقاظه(Abo mosa, 1979: 262).

والنداء له من الأسباب التي تجعله أن يكون إنشاءً طلبيًّا, هو أن يضمر الفعل مع فاعله وأن يحل حرف النداء محله؛ لأنّ الفعل في إظهاره يوهم الخبرية، ولمّا كانت نيّة المتكلم الإنشاء حينها يوجب الإضمار الذي يقتضي أن تكون الجملة قد إنتقلت من الخبرية إلى الإنشائية(Abas Hasan, 4: 7), ويُعرف النداء بأنّهُ" طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء" (Al-Hashemi, 1999: 77), ويبدو أنّ هذا التعريف له تأثير التأثر بما قاله النحاة في النداء، من دور المخاطَب للمتكلم وفقًا لما قاله, بمقتضى الدعوة الموجهة إليه، وله الحروف الهمزة مقصورة أو ممدودة و(آ، يا، أيا، هيا ،أي مقصورة ، أي ممدودة ، وا)(Abas Hasan, 4: 1-2). والنداء بوصفه فعلاً لغوياً تتدرج تحته أفعال، وقد يغير المتكلم عن الغرض الاصلي للنداء إلى أغراض أخرى، يدل إليها السياق والقرائن، والبلاغيون كثيراً ما يشيرون إليه ويشمل الجملتين، ويعتمدون جملة جواب النداء والإفادة منها أكثر من جملة النداء (Alshwali, 2017: 99).

وهذا ما أشار إليه شكري المبخوت بقوله:" لذلك تراه يتصدر الأقوال تصريحاً وتقديراً، ولكنه لا يؤدي في أصل وضعه من الأغراض إلّا التنبيه توطئة لعمل لغوي لاحق له" (Almbkwt, 2010: 209)، لذا نلحظ عدم استقامة الحديث في النداء إلّا

بضم الجملتين (جملة النداء) وجملة (جواب النداء) ولا فائدة من جملة النداء بمعزل عن جملة الجواب، إذ هي لا تدل على أكثر من التنبيه (Almbkwt, 2010: 209)

ومن خطابٍ له:" المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان".

1- جملة النداء:

1-1- فعل القول:" المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا ".

1-2- الفعل القضوي:

1-2-1- فعل الإحالة:

1-2-1-1- المخاطِب: ويحيل عليه الضمير(أنا) المستتر في الفعل (أنادي) أو (أدعو) المحذوف، والذي أغنى عنه حرف النداء المحذوف أيضاً للتخفيف، والتقدير (يا أيها المواطنون الكرام ...)، وهذا الضمير يحيل على المخاطِب الشيخ تميم أمير دولة قطر، ويحيل عليه أيضاً الضمير المتكلم(الياء) في الألفاظ (إخواني أخواتي)، وأيضاً يحيل عليه الضمير (نا) في اللفظ (وطننا)، والسياق الخارجي جدير بالإحالة الى المخاطِب.

1-1-1-2- المخاطَب: ويحيل عليه لفظة(المواطنون)، وكل من يعيش على أرض قطر، فهم المعنيون بالخطاب، ولا مانع أن يتسع الخطاب لغيرهم.

1-1-1-3- العبارة: " المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي".

1-1-1-4- القصد: توجّه المخاطِب إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه

1-2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو فعل النداء (أنادي) أو (أدعو) المحذوف، والمسند إلى فاعله (أنا) المستتر فيه وجوبًا.

1-3- فعل الإنجاز (المتضمن في القول): وهو فعل التنبيه.

1-4- فعل التأثير بالقول: وهو لفت انتباه المخاطَب إلى المخاطِب، وإلى ما يُريد أن يُصرح به أو يلقي عليه من خطاب.

نلحظ أنّ خطابه وظّف فيه صيغة النداء (يا أيها) المقدرتان, لأنّ فيها أسلوباً من التأكيد, وما فيها من المبالغة منها ما في (يا) من التأكيد و\التنبيه, وما في (ها) من التنبيه, لأنّ الخطاب موجّه إلى الشعب, فحينما تكون ضمائر الخطاب في الجملة لها علاقة بين القول والمقام من جهة المخاطَب والمُخاطِب, فإن لم تظهر كلفظ قدرت عادت الجملة إلى متكلم (أنا) ومخاطَب (أنت), وكانت جملة النداء دعوة صريحة للمخاطَب كي يقبل على المتكلم, وإن تحقق المتكلم من إقبال المخاطَب عليه حينها لم يحتج إلى النداء الصريح(Almbkwt, 2010: 209).

2- جملة جواب النداء:

2-1- فعل القول: " أخاطبكم خطاب العقل والوجدان".

2-2- الفعل القضوي:

2-2-1- فعل الإحالة:

2-2-1-1- المُخاطِب: وهو من يحيل عليه ضمير المتكلم (أنا) المستتر وجوبًا في الفعل المضمر (أنادي أو أدعو)، والضمير المستتر وجوبًا(أنا) في الفعل (اخاطبكم)، أيضاً السياق الخارجي يحيل على المتكلم.

2-2-1-2- المخاطَب: وهو من يحيل عليه الضمير المتصل (كم) في الفعل (أخاطبكم), والخطاب يشمل شعب دول قطر, لأنّهُم المعنيون بالخطاب, وكل من يتسع له الخطاب.

2-2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-2-1-4- القصد: توجّه المتكلم إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه.

2-2-2- فعل الإسناد(المحمول): الفعل (أخاطبكم) المسند إلى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا).

2-3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): التماس شعب دولة قطر وكل مواطن يعيش على أرض قطر الحبيبة على التخطيط الواعد للمستقبل، والتفكير الصائب، وحمل روح التضامن والتحدي والألفة

2-4- فعل التأثير بالقول: إقناع المتكلم لمخاطبه، أنّ الشعب القطري أحوج إلى روح التضامن والمحبة والألفة والتحدي، من أجل التخطيط الصحيح للمستقبل الواعد.

فالفعل الإنجازي لدى أهل البلاغة يتكون من جملتين (جواب النداء وجملة الجواب) وهو الالتماس، لأنّ غرض النداء عندهم ينبثق من (جملة النداء) وما يتصل بها، لا من جملة (جواب النداء)، وجملة النداء لا تؤدي غرضًا قائمًا لذاته، وهي بمعزل عما بعدها، وجيء بها في الكلام تمهيدًا لما بعدها (Almbkwt, 2010: 209).

4-5- إنموذجات تطبيقية على الاعلانيات:

ومن خطابٍ له:"إنّ قطر تكافح الإرهاب، بلا هوادة ودون حلول وسط، وثمة اعترافٍ دولي بدور قطر في هذا المضمار، وهي تفعل هذا ليس لأنّها تريد أن ترضي به أحدا في الشرق أو الغرب، بل لأنّها تعتبر الإرهاب، بمعنى الاعتداء على المدنيين الأبرياء لغايات سياسية، جريمة بشعة ضد الإنسانية؛ ولأنّها ترى أنّ القضايا العربية العادلة تتضرر من الإرهاب، فهو يمس بالعرب والإسلام والمسلمين".

1- فعل القول:" إنّ قطر تكافح الإرهاب، بلا هوادة ودون حلول وسط، وثمة اعترافٍ دولي بدور قطر في هذا المضمار، وهي تفعل هذا ليس لأنّها تريد أن تُرضي به أحدا في الشرق أو الغرب، بل لأنّها تعتبر الإرهاب، بمعنى الاعتداء على المدنيين الأبرياء لغايات سياسية".

2- الفعل القوي:

2-1- فعل الإحالة:

2-1-1- المُخاطِب: ويحيل عليه السياق الخارجي، بأنّهُ أمير دولة قطر الشيخ تميم.

2-1-2- المخاطَب: الخطاب موجّهًا إلى الشعب القطري، لأنّهُم المعنيون بالخطاب دون غيرهم.

2-1-3- العبارة: وهي فعل القول.

2-1-4- القصد: توجّه المُخاطِب إلى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه.

2-2- فعل الإسناد(المحمول): وهو الفعل (تكافح) المسند إلى فاعله الضمير المستتر جوازًا (هي) العائد إلى دولة قطر، وهو في محل رفع خبر إنّ.

3- الفعل الإنجازي (المتضمن في القول): إنّ أمير دولة قطر في هذا النص من الخطاب، أنجز جملة من المعاني تخللها مبدأ التصريح بمكافحة الإرهاب وبدون تردد وطرح الحوار معهم، فذكر أنّهُ لا يتهاون في هذه المسألة لأنّهُ يعتبر جريمة بشعة بحق الإنسانية وهو لا يحارب الإرهاب لإرضاء بعض الدول من الشرق والغرب، بل لأنّهُ يرى أنّ القضايا العربية العادلة تتضرر من الإرهاب، فهو يمس بالعرب والإسلام والمسلمين، فالغرض الإنجازي تمثل بالتصريح، الفعل(تكافح)، ردًا على كل التصريحات التي تتهم قطر بذلك.

4- فعل التأثير بالقول: وظّف المتكلم فعلا كلاميا غرضه التصريح عن حقيقة مفادها التخلص من الإرهاب دون خوف أو تردد، من التبعات التي قد تلحق بالبلد، فقد نتج عن هذا فعل تأثيري هو تحرير العالم من براثن الارهاب، وايقاظ الوعي، نلحظ تحقق شرط الاخلاص، كون المسألة انسانية تخص جميع شعوب العالم. **النتائج:**

- خطاب أمير دولة قطر الشيخ تميم توجيهي، ومن هنا، فإنّهُ يُقدم لنا نهجاً عملياً فكريًّا للوصول إلى هذا التكامل، وهو منهج النقاش الداخلي، ليس من أجل النقاش الداخلي نفسه، بل من أجل الوصول إلى الغايات والأهداف الكبرى.
- لا يتوقف أمير دولة قطر عن توجيه رسائل مباشرة، وقوية، وصريحة، بل ومنتقدة لمختلف الطبقات الفاعلة في المنظومة السياسية في الداخل والخارج.
- يقوم خطابه السياسي على كشف الحقائق وصياغة الأحداث مهما تنوعت الموضوعات، وتؤكد على إحالة الدعوة إلى الله تعالى والتوحيد والعبادة الصادقة التامة الخالصة.
- إنّ خطابه السياسي يعتمد الدّقة والمهارة في الأداء والتركيز في التعبير ضمن تلميحات على هيئة صور حيوية قابلة للتطبيق في أذهان المخاطبين.
- يشتمل خطابه السياسي على تشويق يدفع المتلقي إلى متابعته بشغف لما فيه من كلمات يحتويها والتي تُثير مشاعر المخاطبين بسبب أدبهم العالي، وتميزهم الأخلاقي والتربوي، مما يهيئ نوعاً من الحماس والوعي في الضمير.
- نلحظ أنّ الخطاب السياسي للشيخ تميم يخضع لمستوى التوجه المباشر لما يستلزم ظروف التواصل، وتتعين أفعال الكلام في أسلوبها المباشر وغير المباشر نحو المتلقى من خلال البادرة التي تنجز فيها.
- يُعد الخطاب خطابًا مبني على اليقين، وذلك من خلال إلمام ودراية صاحبه بكل المعوقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يلم بها المجتمع.
- إنّ أهمية سياق المقام للخطاب تُدرج ضمن عملية ربط الخطاب بالأحداث التي تحيط به وبمنتجه، فمجموع السياقات المقامية التي تحيط بالخطاب، سواء أكانت زمانية متعلقة بالحقبة الزمنية التي أنجز فيها الخطاب، أم مكانية تتمثل في الظروف التي يعشيها مكان الخطاب ومنجزه من أجواء سياسية، أسهمت معرفتها، والإحاطة بها بصورة فاعلة في تفسير المعاني.
- يُعد مفهوم السياق والمقام من العوامل الأساسية والمهمة في الدراسة التداولية، وذلك لدورهما الفعّال في العملية التواصلية، وإنّ الأفعال الكلامية المتضمنة في القول تعد النواة المحورية لنظرية الفعل الكلامي، واستطاع (سيرل) أن يُفرق بين الأفعال الإنجازية المباشرة وبين الأفعال الإنجازية غير المباشرة، وبيّن أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تماثل قوتها الإنجازية قصد المتكلم، أي يكون ما يقوله مطابقاً لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تُعارض فيها قوتها الإنجازية قصد المتكلم.

• وخطاب أمير دولة قطر الشيخ تميم موجّه لتحقيق بُعدٍ تفاعلي بينه وبين المخاطبين من هذه الأفعال الكلامية؛ لأنّ ما يّتلفظ به من كلام يتحول إلى أفعالِ ذات امتداد وبعد اجتماعي تحمل المخاطب على تقبل هذا الخطاب والوصول إلى نفسه وذهنه.

References

Ahmed Alhashmi. (1999). jwaher alblagh, Zabt W Tadkek: Uosef Alsumaeli berot, lubnan: almaktab (jlwli, T.D)h alasreyh.Dar almaarf.

Abo mosa, Mhamed. (1979). Delalat altarkeb, drash blageh, mktabt w hbh Lltbaah w alnasher, alkahra–maser.

Armenko, Frnswz. (1986). Almkarbh altadawleh, tarjmat: saed alwosh, markaz alinma alkawmi.

Almbkwt, Shkri. (2010). Dar alamal allgawya, morajaat w mktrahat, dar alktab aljaded almtahda, tarabls.

Alshwali, Sadk amaer jlood. (2017). Alktab alseyse llimam ali(a), ksm allgh alarabeh w adabha, jamat. zekar.

Alwaer, Mazen. (2010). Allsaneyt altadawleyh mn alnmozaj ma kabl almiyrm ila albrnamj aladnwi mfahem w amthlah, alm alkutb alhadeth, alirdon.

Blansheh, Feleb. (2007). Altadawleh mn Aosten ila gofman, tarjmat: saber alhbasha, dar alhwar llnasher w altawzea, surea.

Dalash, Algelani. (1992). Madkal allsaneaat altadawleh, tarjmat: mhamed eheateen, dewan almatboaat algamaeh, bn ankosh, aljazaer.

Fan Daek. (2000). Alnas w al seyak astksaa albahth fi alktab aldlali w altadawli, tarjmat: abd alkader kneni, afreka alshark aldar albezaa, almagreb.

Idrawi, Alaeashe. (2011). Alstelzam alhwari Fi altadawel allesani, aljazaer: daraleman almagreb.

Izat, Ali. (1996). Alitgahat alhadeth Fi ilm alasaleeb w tahlel alktab, Dar nwbar lltbaah, alkahera, maser.

JLAWLI, Alid.nazaret alhadth alkalami mn usten ila searl, mjalt alather, Aljazaer.

Lahmadi, Fatwoma. (d.t). Tadawlet alktab almasrahi, masrahet asfwor mn alshark ltawfek alhakem inmozjn, almltaka aldwali alkams, alsemya w alnas aladabi, jameat tbsa.

llawsi, Kaes. (1998). Asaleb altalab and alkahween w albalageen, bet alhkma, bagdad.

Nahla, Mahmwood. (2006). Afak jadedh Fi albahth allgawi almaser, dar almaarefh aljameyeh, maser, alskindereh.

Sahrawi, Maswod. (2008). Altadawleh and wolma alarab, dar altanwer llnsher w altawzea, aljazaer.

Searl, Jon. (2006). Alfalsafh Fi alaalm alwakei, tarjmat: saeed alganami, aldar alarabeah llilwm nashroon, alakel w allgah w almjtama, Almagreb.

Abo bisher amrw bn athman. (1982). Alktab, alrieaz: dar alrifai. ، Sebaweh